الذي هو صفة ذاته او لان الكلام لما كان يطلق على الالفاظ وعلى الكتابة
وعلى النفسي خص من هذه الاطلاقات بقوله الذي هو صفة ذاته
واكد بالمصدر في الاية الشريفة للاشارة الى ان التكليم على جهة
الحقيقة لانه لا يوكد بالمصدر الا الحقيقة لا المجاز الرابع
علم من تقريرنا الكلام المراد من قوله لا الخلق الخ مرفوع بالعطف على صفة ذاته
فهو صفة الكلام اي ان الذي كلم موسى هو الله تعالى لا خلق من خلقه
والمتبادر من لفظ المولف ان الذي سمع الكلام هو موسى وحده وقيل بل سمعه
السبعون الذين اختارهم موسى ولا ينافي هذا ما نقل من اختصاص التكليم
بموسى في الارض لانه لا يلزم من سماعهم كلامه وشهادتهم بذلك ان الله
كلمهم لان الاخص قد يسمع كلام من لم يكلمه الخامس انما ذكر
المولف هذه المسئلة مع الاستغناء عنها لفضل تعيين الادب ولبيان انها مما
يجب اعتقاده ووجه الاستغناء عنها انه ان اراد بذكرها اثبات صفة
الكلام فهي داخلة في قوله الصفات العلى وان اراد بذكرها التنبيه
على انها من القران فالقران سياتي قريبا ولما تفضل الله
سبحانه وتعالى على موسى باسماعه كلامه طمع في رؤية ذاته كما هو
شان المحب فسال رؤية ذاته بقوله رب ارني انظر اليك فتجلى سبحانه
اي ظهر بعض جلاله للجبل فصار دكا اي نازلا في الارض حتى قيل
الى الان خشية من جلاله سبحانه وتعالى ولا استبعاد في خوف
الجبل وخشيته لجواز خلق الله له علما وحياة وتمييزا ليتوقع

الخوف عليها

ويحتمل ان يكون معطوفا على
الضمير في كلم العائد على الله اي
لا ان الذي الخ صح صح

الخوف عليها وقال من جلاله اشارة الى ان تجليه تعالى للجبل من غير تشبيه
ولا تكييف والمراد بالجبل طور سيناء. فليس في دعاء موسى عليه
الصلاة والسلام وجه وطلبه منه رؤية ذاته اشارة الى جوازها في دار
الدنيا وامكانها لانه لو كانت ممتنعة ما طلبها موسى عليه السلام

لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام صح

معصومون من طلب الممتنع عنده والدليل على امكانها تعليقها على استقرار
الجبل وهو امر ممكن ولكن لم تقع في دار الدنيا لغير نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء واما في الاخرة فيراه المومنون فدال
في الجوهرة على جوازها العقلي او الواجب السمعي

ومنه ان ينظر بالابصار لكن بلا كيف ولا انحصار
للمومنين اذ بجائز علقت هذا وللمختار دنيا ثبتت

ثم شرع في مسئلة ترجمها اصحاب الكلام بمسئلة خلق
القران فقال وان القران كلام الله الذي هو المعنى القائم بذاته
لا اللفظ المنزل على محمد ليس بمخلوق خبر ان لان كلام الله بيان او
بدل من القران فيبيد بالدال المهملة وهو بالنصب بان المضمرة في
جواب النفي بمعنى يهلك ولا صفة بالنصب لعطفه على مخلوق
لانه منصوب تقديرا لانه خبر ليس والباء زائدة في خبرها
لمخلوق فينفد بالدال المهملة بمعنى يفرغ وهو منصوب ايضا بان
المضمرة في جواب النفي والمغايرة بين يبيد وينفد مع اتحاد معناهما
وهو الذهاب بالمناسبة لان الاجسام تفنى اجزاؤها فناسبها التعبير بيبيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)